١١٢

• فتح تفتح ابواب السماء له • واهتزت الارض في اثوابها القشب •
• ومنها تدبير معتصم بالله منتقم • لله مرتغب في الله مرتقب •
• ومنها لم يرم قوما ولم ينهض الى بلد • الا تقدمه جيش من الرعب •

ومنها

• حتى تركت عمود الشرك منعفرا • ولم تعرج على الاوتاد والطنب • (منعفرا)
• ان الاسود اسود الغاب همتها • يوم الكريهة في المسلوب لا السلب •
• خليفة الله جازى الله سعيك عن • جرثومة الدين والاسلام والحسب •

ومنها

• وبين ايامك اللاتي نصرت بها • وبين ايام بدر اقرب النسب •

ومما يناسب هذا ان بعض الملوك عزم على السير لغزو عدو له فمنعه المنجمون وقالوا ان القمر في العقرب والحركة مذمومة فدخل على الملك وهو جالس مع ندمائه بعض احبابه احسن الوجوه وهو متوشح بقوس موقف بين يدي الملك فنظر اليه بعض الندماء وقال للملك يا مولانا القمر حل في القوس حقيقة فتبسم الملك لوقته ولم ير احسن من تلك البشرى وخرج الى عدوه وعاد وهو محظوظ ومما يناسب هذا ايضا ان سلطانا كان له عدو وبلغه عنه امور تقتضي محاربته فتجهز بنفسه وجمع عساكره باسلحتهم وراياتهم وتبعهم في داره وخرجوا قاصدين القتال وكان في دهليز دار السلطان ترسة معلقة فاصابتها راية من الرايات فانكسرت فتطير السلطان من ذلك وقصر ابطال السير فقال له شخص من اخصائه ولبيه يا مولانا ايانكم

الجنة فقال له بعضهم ومقابله ما رايت احسن منك انت من الغزو الى اللات تسال الله بفضله ما مرحت بها فتسال الله الجنة التي عرضها السماوات والارض رجعنا الى المعتصم قال نفطويه كان المعتصم من اشد الناس قوة وبطشا كان يجعل زند الرجل بين اصبعيه فيكسره ذكره الحافظ السيوطي وتلك قوة عظيمة ما وصل اليها احد ومما اتفق ان ملك الروم وهو اذ ذاك من اكبر ملوك النصارى ارسل كتابا الى المعتصم يهدده فاستشاط غضبا وامر بجوابه فكتب له الجواب فلم يرضه شيء مما كتب ومزق الكتاب الذي ورد اليه من ملك الروم وامر ان يكتب في قطعة منه بسم الله الرحمن الرحيم الجواب ما تراه لا ما تقراه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وتجهز من ساعته فمنعه المنجمون وقالوا له ان الطالع نحس فقال هو نحس عليهم لا علينا وسار من يومه وتلاحقت به العساكر ووقع حرب عظيم قتل من النصارى ستون الفا وقتل بعد ذلك ملك النصارى وكان ذلك فتحا عظيما من اعظم فتوحات الاسلام وفرح به الشعراء ويفصل في كتابته واحسن ما قيل قصيدة ابي تمام اولها (فاستشاط)

• السيف اصدق انباء من الكتب • في حده الحد بين الجد واللعب •
• بيض الصفائح لا سود الصحائف في • متونهن جلاء الشك والريب •
• والعلم في شهب الارماح لامعة • بين الخميسين لا في السبعة الشهب •
• ابن الرواية بل اين النجوم وما • صاغوه من زخرف فيها ومن كذب • (ابي)
• ولو تبينت امرا قبل موقعه • لم تخف ما حل بالاوثان والصلب •

Copyright © King Saud University